جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

السنة الأولى ليسانس " جذع مشترك علوم إنسانية "

السداسي الأول

محاضرات " مدخل إلى الببليوغرافيا "

الأستاذ: عبد القادر أوقاسي

السنة الجامعية:2020-2021

قائمة المحتويات

مقدمة..... 01

1/ الببليوغرافيا: تطورها عبر الزمن و أهدافها..... 01

2/ أنواع الببليوغرافيات..... 05

3/ مصادر المعلومات..... 08

4/ الضبط الببليوغرافي..... 10

5/ الوصف الببليوغرافي..... 12

6/ المشروع الببليوغرافي..... 13

7/ الببليوغرافيا والحاسب الآلي..... 14

خاتمة..... 15

قائمةالمراجع.....16

مقدمة:

إن الميزة التي تجعل الإنسان أفضل من غيره من المخلوقات هي العقل الذي يعطيه القدرة على التفكير والتأمل وتخليد مآثره بالكتابة و التأليف، باعتباره يملك أبعادا ثلاثة دون سواه، الماضي و الحاضر والمستقبل.ولذا نجده منذ العصور الغابرة يسعى لترك شواهد للأجيال اللاحقة بما يتوفر له من وسائل، فكانت تلك الرسوم على الصخور وفي الكهوف شاهدة على الماضي السحيق للبشرية، ثم جاءت بعدها تلك الكتابات التي استخدمت جلود الحيوانات ونبات البردي كما هو الحال عند المصريين القدامى والورق الذي اخترعه الصينيون، فكانت كل هذه الأوعية سببا في وصول العديد من الآثار التي خلدت تاريخ الإنسانية في الماضي. ومع التطور الحضاري و الاستقرار البشري ظهرت المؤلفات التي ارتبطت بجوانب الحياة المختلفة، وكان السعي للتعريف بها ووضع قوائم لها يمثل الاهتمامات الأولى للعمل الببليوغرافي الذي يعد الوسيلة الناجعة لجمع الإنتاج الفكري الإنساني والتعريف به، و أصبحت الببليوغرافيا اليوم محورا رئيسيا في علم المكتبات سواء من الناحية الأكاديمية أو المهنية.

1/ الببليوغرافيا: تطورها عبر الزمن و أهدافها:

أ- تطور الببليوغرافيا عبر الزمن:

يعود ظهور كلمة ببليوغرافيا حسب ما يقال إلى اليونان وإلى شعراء الكوميديا تحديدا في القرن الخامس ق.م، كما استخدمت أيضا في مؤلفات الكتاب اليونان بعد العصر الكلاسيكي وبالأخص في كتاب "حياة الفلاسفة " لديوجينس لـيرتيس، أحد فلاسفة القرن 3م[1] .

[1] ليندر، لروى هارولد؛ تر. موسى، عبد المنعم محمد .نشأة الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية. القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، إيداع 1984، ص.ص. 6-7.

وتتكون اللفظة من كلمتين هماBiblion وتعني كتيب، و هو تصغير لكلمة Biblos أي كتاب والأخرى Graphia و هي اسم الفعل المأخوذ من Graphien أي نسخ، وعند الجمع بينهما نحصل على كلمة Bibliographia التي تعني لغويا " كتابة الكتب" أو"نسخ الكتب" .وانتقل هذا المصطلح إلى اللغة اللاتينية دون تغيير وبعدهما إلى أكثر لغات العالم[1]. وأخذ هذا المعنى يتطور عبر العصور ليدل على ثلاثة جوانب، أولها العلم بمعنى تلك الحقائق العلمية المنظمة التي تعنى بالكتاب من جميع نواحيه سواء المادية أو كونه وعاء للأفكار والحقائق، و ثانيها الفن و هي تلك الأساليب الفنية اللازمة للتأكد من المعلومات الأساسية المتعلقة بالكتب وتنظيمها ثم تقويمها،أما ثالثها و هو ثمرة الفن فهي منتوج هذا الجهد الببليوغرافي بإضافة تاء التأنيث لكلمة ببليوغرافيا لتصبح "ببليوغرافية" التي تجمع ببليوغرافيات. ومنه يظهر لنا أن ظهور وتطور الببليوغرافيا ارتبط بإنتاج الكتب ،حيث نجد الطبيب اليوناني كلود جالينوس في القرن 2م يؤلف كتابا يحوي مؤلفـــــاته بعنـــــوان: « A Book about my own books » . وقد سرع ظهور لطباعة من وتيرة النشاط الببليوغرافي ومن أمثلة ذلك :

« Liver de scriptoribus Ecclesiasticis » لصاحبه Johannes Tritheim الذي نشر في 1494م في 300 صفحة و به مؤلفات ما يناهز ألف مؤلف كنسي بترتيب زمني مع ترجمة مختصرة عن كل كاتب وقائمة بمؤلفاته. وفي 1545م صدرت: « Bibliotheca Universalis » لمؤلفها Konrad Gesner التي عملت على جمـــع أهم المطبوعـــات العلمية باللغات اللاتينية واليونانية والعبرية مع الدمج بين ترجمة المؤلف وكتاباته. ويعد هذا العمل من الجهود الجادة نحو التغطية الببليوغرافية العالمية واعتماد التصنيف الموضوعي.

وفي بالبندقية ظهرت أول ببليوغرافيا وطنية في أوروبا عام 1559م بعنوان « Libraria » من إعداد Francesco Doni . وما بين 1557-

[1] عيون السود، نزار .الببليوغرافيا العامة، ط2، دمشق: جامعة دمشق، 1996، ص.20.

1559م ظهر بإنكلترا « Scriptorom Britannie Catalogus »، أما في 1595م فقد قام Andrew Maunsells بإصدار « Catalogue of English printed books » بلندن، و في باريس و ليون بفرنسا صدرت ما بين 1584-1585م « Biblitheques Françaises » من إعداد La Croix و Du Verdier. ومن نماذج الببليوغرافيات في القرن 17م نجد:

- « Bibliotheca Gallica Universalis » الصادرة في باريس مابين 1646-1647م.

- « Bibliotheca Realis Theologogica ;- Philosophica ; and- Medica » ، حيث صدرت هذه الأعمال الثلاثة على التوالي في فرانكفورت سنوات 1679 و1682 و 1685 وقام بإعدادها كلها : Martin Libenus.

ومن نماذج الاعمال البيبليوغرافية للقرن 18م نجد:

- « The Annales Typographici » من إعداد Michel Maittaire المنشور في الفترة ما بين 1719-1741م.

- « The Bibliographic Istructive » من إعداد Gillavme de Bure التي ظهرت في النصف الثاني من القرن 18م. ومع ظهور الدوريات في القرن 19م والحاجة إلى ضبط محتوياتها ازدادت أهمية العمل الببليوغرافي، فنشأ ببروكسل المعهد الدولي للببليوغرافيا عام 1895على يد هنري لافونتين وبول أوتلي بغرض إنجاز ببليوغرافيا عالمية للكتب ومقالات الدوريات مصنفة حسب التصنيف العشري العالمي، غير أن ضخامة المشروع وتكاليفه حالت دون تحقيقه، وكبديل للمشروع ظهرت فهارس المكتبات الكبيرة كالمكتبة الكنغرس والمكتبة البريطانية والمكتبة الوطنية الفرنسية كأحد أشكال الببليوغرافيا الراجعة.[1]

أما في العالم الإسلامي فانتشرت المكتبات بأنواعها كمكتبات الخلفاء والمدارس والمساجد والمستشفيات منذ القرن الثامن للميلاد، في الوقت الذي لم يعرف فيه

[1]) الفرحان، ليلى عبد الواحد الفرحان.الببليوغرافيا: تطورها ،أنواعها ،أساليب إعدادها .بغـــــداد: الجـــامعة المستنصرية، 1992، ص.ص. 11-18.

الغرب حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي سوى مكتبات الأديرة .وصاحب هذا الازدهار العلمي والثقافي تطور لمهنة الوراقة التي لم تقتصر على نسخ المؤلفات والكتب المترجمة و إنما تعدتها إلى تصنيفها ووضع قوائم لها تعرف بها وكان هذا منذ القرن 8 م . ومن بين أهم الأعمال الببليوغرافية "الفهرست" لابن النديم(ق4هـ)، و "مفتاح السعادة" لطاش كبرى زاده الذي انتهى من تأليفه في 948 هـ، وعده المؤرخون والاختصاصيون مرجعا ببليوغرافيا مهما يحتوي عناوين الكتب في شتى العلوم. وبعد هذين العملين جاء "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) متأثرا بهما ليعطي صورة عن الحياة الفكرية عند العرب قبل الإسلام وحتى منتصف القرن 17 م[1].

ب-**أهداف البيبليوغرافيا:** يمكن تلخيصها فيما يلي:

- مساعدة الباحثين في التعرف على المنشورات الجديدة في مجال اختصاصهم.
- التعمق أكثر في التخصص الموضوعي بتوسيع الإطلاع على المعلومات المختلفة والجديدة .
- تحقيق الرقي العلمي والثقافي للمجتمع بالاطلاع على النشاط الفكري البشري.
- حصر الإنتاج الفكري الإنساني على مر العصور وتنظيمه وتحليله والتعريف به ليسهل على الباحث الوصول إلى ما يحتاجه بأقل جهد وفي أقل وقت ضمن هذا الكم الهائل من المعلومات.
- التعريف بالكتب والمنشورات(الدعاية).
- تطوير التعاون بين المكتبات.
- تحقيق التبادل الثقافي بين الشعوب.
- توفير الببليوغرافيا الموضوعية للباحثين في مختلف المجالات وبشكل دائم[2].
- التحقق من بيانات الوصف للمؤلفات من كل جوانبها(المؤلف،مكان النشر،الناشر، الطبعة، التوريق وغيرها)[3].

---

[1] علي، محمد سلمان، البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر. دمشق : وزارة الثقافة، 1995 ، ص.ص. 27-30.

[2] عيون السود، نزار .الببليوغرافيا العامة، ص.ص. 13-14.

[3] الصوفي، عبد اللطيف . مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية. الرياض: دار المريخ، 1995، ص.27.

2/ أنواع البيبليوغرافيات:

إن أي عمل ببليوغرافي يمكن أن يجمع على أساس الزمان فيغطي فترة زمنية معينة أو المكان فيغطي بلدا معينا أو جهة معينة ، أو نوع مصدر المعلومات كالكتب أو مقالات الدوريات أو الرسائل الجامعية أو الخرائط....،أو الموضوع فتكون ببليوغرافيات خاصة بموضوع معين كالفيزياء والكيمياء...

وقد نجد بعض الأعمال الببليوغرافية تجمع بين أكثر من واحد من هذه الأسس ، فيكون العمل أكثر دقة كأن يغطي الكتب الصادرة في فترة معينة في جهة معينـة. و من هنا يمكن أن نحصر أنواع الببليوغرافيات في فئتين عريضتين هما الببليوغرافيات العامة والببليوغرافيات المتخصصة[1].

وعلى هذا الأساس نجد ضمن الببليوغرافيات العامة :

1/ الببليوغرافيات العالمية: وهي تغطي الإنتاج الفكري العالمي بكل أوعيته وتخصصاته العلمية ولغاته وأماكن صدوره في العالم بغرض تنظيمه والتعريف به. ومن أمثلته ما قام به المحاميان البلجيكيان بول أوتليه وهنري لافونتين في بروكسل عام 1895م، حيث أسسا المعهد الدولي للببليوغرافيا– كما أشرنا إليه سابقا – وجمعا أكثر من 19 مليون بطاقة لمؤلفات صدرت في كثير من مناطق العالم، غير أن العمل لم يكتب له النجاح وكان ثمرة لوضع التصنيف العشري العالمي.

2/ الببليوغرافيات الوطنية: وهي تلك القوائم التي ترصد الإنتاج الفكري بكل أشكاله داخل دولة معينة أو حولها و هي تصدر عن هيئات رسمية تكون عادة المكتبة الوطنية بفضل الإيداع القانوني، وهو قانون يلزم الناشرين والطابعين والمؤلفين داخل البلد بإيداع عدد معين من نسخ منشوراتهم مجانا في المكتبة الوطنية أو الجهة الرسمية المكلفة بذلك، و لا يمكن بدونه إعداد هذه الببليوغرافية للإنتاج الفكري داخل الوطن أو عنه .

[1]) الهوش، أبو بكر محمود .المدخل إلى علم الببليوغرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001 ، ص.ص. 52–54.

3/ البيبليوغرافيات المنتخبة أو المختارة:ويعنى هذا النوع من الأعمال البيبليوغرافية باختيار نوع معين من المؤلفات نظرا لأهميتها أو حداثتها ولارتباطها بحاجات المستفيدين[1] .

4/ ببليوغرافيات التجميعات اللغوية: وهي التي تهتم بحصر الإنتاج الفكري بلغة معينة مهما تعددت أماكن صدوره، كأن ترصد المؤلفات الصادرة بالعربية أو غيرها مثلا في كل أنحاء العالم وفي كل التخصصات.

5/ الببليوغرافيات التجارية: وهي الببليوغرافيات الصادرة عن دور النشر للتعريف بما صدر عنها لأغراض تجارية.

6/ الببليوغرافيات الإقليمية: وهي الببليوغرافيات التي تحصر ما نشر في إقليم معين تجمع بين أرجائه روابط مشتركة ومن أمثلتها "النشرة العربية للمطبوعات" أي تحصر الإنتاج الفكري داخل الوطن العربي[2].

أما الببليوغرافيات المحددة أو المتخصصة فهي تهدف إلى التعريف بإنتاج فكري غير عام بل له حدود معينة كالجانب الموضوعي أو الزمني أو المكاني، فهي تعنى باهتمام فئة من المستفيدين لطابعها المتخصص عكس العامة الموجهة لفئات أوسع منهم. وضمن نطاقها نجد:

1/ الببليوغرافيات الموضوعية:وهي التي تعنى بموضوع واحد أو أحد فروعه الضيقة ، وأهميتها في البحث العلمي تكمن في كونها تزود الباحثين بأحدث التطورات العلمية في مجالات اختصاصهم، ومن أمثلتها الببلوغرافيا العالمية في مجال العلوم الاجتماعية الصادرة عن منظمة اليونسكو .

2/ ببليوغرافيات الأفراد: وهي التي تهتم بحصر مؤلفات العلماء والمفكرين والتعريف بها أو بالأعمال التي تطرقت إليهم، دون الأخذ بعين الاعتبار مواضيع أو تخصصات هذه الأعمال و تسمى ببليوغرافيات السير (Bio-Bibliograhie) إذا اهتمت بحياة الأشخاص وأعمالهم وببليوغرافيات المؤلفين إذا اقتصرت على إنتاجهم الفكري فقط[3].

---

[1]) الصوفي،عبد اللطيف. مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية، ص.ص. 37-41.

[2]) المرجع نفسه ، ص.ص. 41-43.

[3]) المرجع نفسه، ص.ص. 45-47.

3/ البيبليوغرافيات الزمنية: وهي التي تضع تواريخ صدور المؤلفات كأساس لتغطيتها وعلى أساسها صنفت ضمن الببليوغرافيات المتخصصة، وقد تكون جارية أي ترصد الإنتاج الفكري الصادر حديثا وبصورة متلاحقة، أو راجعة أي ترصد ما صدر في فترة زمنية سابقة ، أو مستقبلية، أي تعرف بما سيصدر مستقبلا وهذا ضمن إطار إخباري أو تجاري.

4/ ببليوغرافيات الأشكال أو الأجناس الأدبية:وهي التي ترصد أشكال التأليف الأدبي كالقصة أو الرواية أو الشعر أو المسرحيات، مثل:" ببليوغرافية الشعر العربي".

5/ ببليوغرافيات المناطق: وهي أعمال تهتم بالمؤلفات الصادرة عن إحدى المناطق الجغرافية أو التقسيمات الإدارية داخل دولة معينة أو تتحدث عنها ولذا تعد ببليوغرافيات محلية.

6/ ببليوغرافيات المطبوعات الدورية : وهي التي تعرف بهذا النوع من المطبوعات دون التطرق لمحتواها، ومن أنواعها أدلة الصحف والدوريات وتكون سنوية وتهتم بما طرأ عليها من توقف أو تغيير في مواعيد الصدور ،أما القوائم الموحدة للدوريات فهي تهتم بالتعريف بما يوجد منها داخل مجموعة من المكتبات المتعاونة وإصدار قائمة لها.

7/ ببليوغرافيات لفئات خاصة من الإنتاج الفكري: و هي التي تهتم بحصر بعض المؤلفات التي تجمع بينها صفات معينة ، مثل كتب الأطفال أو الكتب المترجمة من لغة إلى أخرى أو الرسائل الجامعية وغيرها.

8/ ببليوغرافيات الطبعات المتعددة: وهي التي تحتوي وصفا للأعمال التي تصدر في طبعات كثيرة أو متعددة كالكتب السماوية كالقرآن الكريم أو مؤلفات المشاهير كشكسبير أو ابن سينا والغزالي وغيرهم[1].

9/ ببليوغرافيات الببليوغرافيات: إن التطور الكبير للعمل الببليوغرافي والتزايد المستمر لأعداد الببليوغرافيات جعل من الضروري التعريف بها لتيسير الوصول إليها والانتفاع بها من طرف الباحثين. ومن أمثلتها : الدليل الببليوغرافي للمراجع

[1]) المرجع السابق، ص.ص. 47-52.

في الوطن العربي ودليل الببليوغرافيات الذي أصدره العالم الألماني شنايدر والفهرس الببليوغرافي العام للفرنسي بينيو (Peignot) الصادر عام 1812 وغيرها من الأعمال[1].

3/ مصادر المعلومات:

تعتبر مصادر المعلومات على اختلافها أساس المعرفة البشرية باعتبارها الأوعية التي تحفظ هذا الكم الهائل والمتنامي من الإنتاج الفكري الإنساني، وهي تتراوح بين الشكل الورقي المخطوط والمطبوع و المصغرات الفيلمية والأقراص المضغوطة والمصادر الالكترونية وصولا إلى أكبر مصدر للمعلومات في عصرنا وهي شبكة الإنترنت. كما تعد هذه المصادر المادة الأولية للأنشطة الببليوغرافية وبدونها لا يمكن تحقيقها ، ومنه يمكننا ذكر الأنواع التالية:

1- الكتب: يعرف الكتاب بأنه مجموعة أوراق مطبوعة ومثبتة معا تحوي إنتاجا فكريا و لا تقل عن تسع وأربعين صفحة عدا صفحتي العنوان والغلاف حسب تعريف اليونسكو ، ويعد هذا المصدر الأكثر انتشارا بين مصادر المعلومات لأسباب تتعلق بسهولة تداوله و ثمنه المعقول والقدرة على ضم كم هائل من المعرفة الإنسانية بين دفتيه[2].

2- المراجع: إن التعريف المناسب لهذا النوع من مصادر المعلومات هو كونه لا يقرأ من أوله إلى آخره ، بل يرجع إليه عند الحاجة ومن بينها الموسوعات (Encyclopédie) سواء العامة أو المتخصصة ، والقواميس الخاصة بمفردات اللغات المختلفة ، أو معاجم التراجم والسير ، وكتب الحقائق مثل كتاب غينيس للأرقام القياسية والأدلة كأدلة المؤسسات والأماكن السياحية أو الموجزات الإرشادية ككتب الطهي و الموجـــــزات الإرشادية و المراجـــــع الجغرافيـــة

---

[1] المرجع السابق، ص.ص. 52-53.

[2] عليان، ربحي مصطفى؛ همشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 1997، ص. 69.

و الببليوغرافيات و الكشافات و المستخلصات و الكتب الإحصائية وغيرها من أنواع المراجع المختلفة[1].

3- الدوريات: هي تلك المطبوعات التي تصدر في فترات زمنية محددة بصفة منتظمة أو غير منتظمة ، وتتميز بأن لها عنوانا واحدا يميز جميع أعدادها ، ومحتواها يعد من طرف مجموعة من الكتاب تحمل تاريخا معينا للمجلد والعدد ولا يوضع لها حد زمني تتوقف فيه عن الصدور .وقد قسمتها اليونسكو إلى قسمين هما الجرائد والصحف اليومية وغير اليومية والجرائد على تنوعها[2].

4- الرسائل الجامعية: هي تلك الأعمال العلمية المنجزة على مستوى الجامعات للحصول على شهادات عليا خاصة في مستوى الماجستير والدكتوراه ، وأهميتها تكمن في أصالة معلوماتها والإضافة التي تقدمها للبحث العلمي[3].

5- بحوث المؤتمرات: وهي تلك المنشورات التي تضم أعمال المؤتمرات والندوات المختلفة والتي تعالج مواضيع جديدة ومتخصصة، وقد تنشر ككتاب أو بعدد خاص لأحد الدوريات وهي أداة مهمة لتبادل المعلومات والأفكار بين العلماء والباحثين[4].

6- المخطوطات: هي تلك الكتب التي كتبت بخط اليد لعدم توفر الطباعة عند تأليفها، وهي مصدر مهم للباحثين في مختلف المجالات وتحظى بعناية خاصة في المكتبات بالحفاظ عليها وإصدار فهارس تعرف بها، و للإشارة فإن الحضارة الإسلامية خلفت كما هائلا منها في شتى المواضيع[5].

7- المصادر السمعية البصرية: لم يعد يقتصر رصيد المكتبات ومراكز المعلومات على المطبوعات بل تعداه إلى مختلف مصادر المعلومات الأخرى ، ومنها المواد السمعية البصرية والتي تقسم إلى المصادر السمعية كالأشرطة والأسطوانات السمعية التي تعتمد حاسة السمع لنقل المعلومات ، والمصادر

---

[1]) عليان، ربحي مصطفى؛ همشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات ، ص.ص. 72-85.

[2]) نفس المرجع، ص. 86.

[3]) نفس المرجع، ص. 92.

[4]) نفس المرجع، ص. 94.

[5]) نفس المرجع، ص. 100.

البصرية التي تعتمد البصر لنقل المعلومات كالصور والخرائط والأفلام الصامتة والشرائح و الكرات الأرضية و الميكروفيش والميكروفيلم، إضافة إلى المصادر السمعية البصرية التي تجمع بين السمع والبصر لنقل المعلومات كأشرطة الفيديو والأفلام الناطقة [1].

8- مصادر المعلومات المحوسبة: إن اعتماد التكنولوجيا الحديثة في مجال النشر أدى إلى ظهور وسائط جديدة قادرة على اختزان كم هائل من المعلومات خاصة مع استخدام الحواسيب في المكتبات ، من أمثلة هذه المصادر الأشرطة الممغنطة والأقراص والأسطوانات الممغنطة والأقراص المتراصة (CDROM) وغيرها[2].

9- شبكة الإنترنت كمصدر للمعلومات: تعد شبكة الإنترنت قمة التطور الحاصل في مجال المعلومات ، فهي ثمرة الجهود السابقة ونتاج الاستخدام المتنامي للحواسيب في كل المجالات بما فيها المكتبات ومراكز المعلومات ، هي تضم عددا ضخما من شبكات المعلومات المحوسبة من مختلف مناطق العالم، وبالتالي أصبح التواصل بين مختلف جهات الكرة الأرضية وتداول المعلومات وتبادل الخبرات بين مختلف المستخدمين أمرا ميسرا[3].

4/ الضبط الببليوغرافي:

عرف النصف الثاني من القرن العشرين مصطلحا جديدا هو الانفجار المعلوماتي الذي يعبر عن ذلك التضخم في الإنتاج الفكري بمختلف أوعيته ، حيث أصبحت السيطرة عليه والتعريف به أمرا ملحا أكثر من أي وقت مضى لتيسير الوصول إلى هذا الكم الهائل من المعرفة البشرية، وهنا تأتي مسألة الضبط الببليوغرافي للتحكم في هذه الظاهرة [4].

---

[1] عليان، ربحي مصطفى؛ همشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات، ص.ص. 104-105.

[2] نفس المرجع، ص.ص. 107-108.

[3] قنديلجي ،عامر إبراهيم؛ عليان، ربحي مصطفى؛ السامرائي، إيمان فاضل. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت. عمان: دار الفكر ،2000، ص.323 (لمعلومات أكثر عن شبكة الإنترنت في نفس الكتاب أنظر: ص.ص.324-338).

[4] عبد الهادي، محمد فتحي. دراسات في الضبط الببليوجرافي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1987، ص.ص.11-12.

ومنه فإن عبارة الضبط الببليوغرافي تعني " عملية حصر المعلومات المدونة سواء كانت منشورة أو غير منشورة ، لكي تكون عملية العثور عليها ممكنة بسرعة وسهولة ، وهذه العملية لا يمكن أن تتم بفعالية وشمولية إذا لم تكن هذه المعلومات محصورة في شكل قوائم ببليوغرافية متوفرة في أي وسط ممكن(ورقي ،ميكروفيلمي ،آلي)[1].

ويمكن أن تشمل هذه العملية ما يلي[2]:

1- حصر الإنتاج الفكري في موضوع معين أو مواضيع ذات علاقة ومحددة.

2- حصر الإنتاج الفكري بلغة معينة.

3- حصر مؤلفات كاتب معين أو أكثر.

4- حصر المنشورات الموجهة لفئة من القراء كالأطفال أو ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم.

5- حصر الإنتاج الفكري بمختلف أوعيته وأشكاله كالكتب والدوريات والرسائل الجامعية والأفلام والمصغرات الفيلمية وغيرها ....ولنجاح هذه العملية فلا بد أن تتولاها مؤسسات ببليوغرافية تضمن ديمومتها وانتظامها ، ويمكن حصر هذه المؤسسات فيما يلي[3]:

- المكتبات الوطنية أو من تقوم بمهامها.
- المراكز الببليوغرافية الوطنية التابعة للمكتبة الوطنية أو المستقلة عنها.
- المكتبات المختلفة والأكاديمية والمتخصصة بشكل خاص.
- مراكز المعلومات والتوثيق الوطنية أو المتخصصة.
- جمعيات المكتبات والمعلومات.
- مدارس ومعاهد علم المكتبات والمعلومات .
- المكتبيون أو المهتمون بالنشاط الببليوغرافي ومجالاته.

---

[1]) عليان، ربحي مصطفى؛ همشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات، ص. 300.

[2]) نفس المرجع، ص.301.

[3]) نفس المرجع، ص.ص.301-302.

5/ الوصف الببليوغرافي:

يمكن تعريف هذه العملية بأنها:" عملية التعريف بالوثيقة بهدف وضع وصف دقيق لها يميز ذاتيتها بشكل فريد . وتسمى عملية الوصف الببليوغرافي بالفهرسة أيضا[1].

وفي سنة 1977 ظهر التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي تدوب (ع) ISBD(G) والمكون من عدة حقول وهي:

حقل العنوان وبيان المسؤولية وحقل الطبعة و حقل نوع المادة أو المطبوع الذي يستخدم للخرائط والموسيقى المطبوعة والمسلسلات و حقل النشر و حقل الوصف المادي و حقل السلسلة و حقل الملاحظات وأخيرا الرقم الدولي المعياري.

و توالت تقانين أخرى في الظهور تتعلق بمختلف أوعية المعلومات وهي:

- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب تدوب (ك) ISBD(M) (1978).
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمواد الخرائطية تدوب (خ) ISBD(CM) (1977).
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمواد غير الكتب تدوب (م.غ.ك) ISBD (NBM).
- التقنين الدولي للموسيقى المطبوعة تدوب (م.م) ISBD(PM) (1980).
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب القديمة ،تدوب(ك.ق) ISBD(A) (1980).
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للأجزاء أو التحليل ISBD(CP) 1983.
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمسلسلات أي الدوريات تدوب(د) ISBD(S) 1977[2].

[1] الفرحان، ليلى عبد الواحد الفرحان. الببليوغرافيا: تطورها ،أنواعها ،أساليب إعدادها، ص.102.

[2] المرجع نفسه، ص.ص. 102-105.

6/ المشروع الببليوغرافي:

إن إخراج أي عمل ببليوغرافي يتطلب خطوات ضرورية ومتسلسلة على القائمين على العمل الالتزام بها للوصول به إلى الغاية المنشودة منه ،وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

1/ الإعداد الأولي للببليوغرافية : وتعد هذه الخطوة ذات أهمية لأنها هي التي تضع الإطار العام للعمل بتحديد الهدف من الببليوغرافية وتستلزم تحديد كل مجالات التغطية سواء الموضوعية أو الزمنية أو الجغرافية أو اللغوية ،ثم درجة هذه التغطية أي شاملة أم مختارة ،إضافة إلى نوعية مصادر المعلومات المعنية بالتغطية الببليوغرافية (كتب ، دوريات، رسائل جامعية....) وأخيرا طبيعة الوصف الببليوغرافي بأن يكون كاملا أو موجزا أو مختصرا.

2/ جمع مواد الببليوغرافيا: تحتاج هده المرحلة جهدا باعتبارها قد تعتمد على مصادر المعلومات مباشرة أو على فهارس المكتبات والببليوغرافيات ومراجعات الكتب والكشافات والمستخلصات وغيرها.

3/ الوصف الببليوغرافي للمواد الببليوغرافية: في هده الخطوة من الواجب التقيد بقواعد التقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي (تدوب) مثلا.. بحقوله المختلفـــة (العنوان ،بيان المسؤولية ، الطبعة، بيانات النشر، الوصف المادي، السلسلة).

4/ ترتيب الببليوغرافية: تعد هذه الخطوة أساسية لتسهيل استخدام العمل الببليوغرافي، وقد يكون ذلك وفق أحد أنظمة التصنيف المعروفة كتصنيف ديوي العشري أو التصنيف العشري العالمي) ،أو الترتيب الموضوعي أو الهجائي لأسماء المؤلفين أو العناوين...

5/ إعداد الكشافات: تعد هذه العملية أساسية لاستكمال العمل الببليوغرافي واسترجاع المواد بكل سهولة مع مراعاة قواعد الترتيب الهجائي المتبعة عـــادة، و من نماذج الكشافات كشاف المؤلفين أو العناوين وغيرها.

6/ الإخراج النهائي للببليوغرافية: وهنا يكون القرار حول طبيعة صدور العمل كأن يكون نشرة أو كتابا أو جزءا من دورية إضافة إلى الجوانب الشكلية المرتبطة بحروف الكتابة ، وترقيم المداخل و العناوين إضافة إلى مقدمة توضح الغرض من الببليوغرافية وحدود تغطيتها ومحتواها وأهدافها ومرات صدورها وطريقة إنجازها....ويستحسن إعطاء مثال توضيحي لأحد مواد الببليوغرافية مع تضمنها قائمة بالمختصرات المستخدمة في العمل[1].

7/ الببلوغرافيا والحاسب الآلي:

إن ظهور أجهزة الحاسوب الأولى بعد الحرب العالمية الثانية وانتشار استخدامها في كل المجالات بما فيها المكتبات و مراكز المعلومات جعل منها أداة فعالة لمجابهة التطورات الحاصلة في المجال المعرفي وتضخم الإنتاج الفكري وصعوبة السيطرة عليه ،وخاصة مع ظهور مصطلح الانفجـــار الوثائـــقي أو المعلوماتي والذي يعني ذلك التزايد المتسارع في حجم المنشورات على المستوى العالمي في كل التخصصات وفي كل اللغات. ففي عام 1961 بدأت مكتبة الطب الوطنية الأمريكية في تنفيذ مشروعها المحوسب المسمى:

Médical Litérature Analysis and Retrieval System (Medlars)

الذي يعني نظام تحليل واسترجاع الإنتاج الفكري في المواضيع الطبية ، وقد صمم لإنتاج كشاف العلوم الطبية (Index Medicus) أو ببليوغرافيات مطلوبة بطريقة أسرع .وقد ظهر هذا النظام عام 1964.

كما استخدمت الجمعية الكيميائية الأمريكية بداية الستينات الحاسوب لتقديم خدماتها المعروفة بالمستخلصات الكيميائية ، وفي نفس العقد بدأت الاستفادة من الحاسوب في إعداد الببليوغرافيات الوطنية ، فكانت الببليوغرافية الوطنية الألمانية أول ببليوغرافية وطنية تخرج إلى الوجود بهذا الأسلوب عام 1966 ، وتبعتها في ذلك الببليوغرافية الوطنية البريطانية وغيرها[2]. ولم يتوقف الأمر عند هذه المشاريع الرائدة بل تعداه إلى الانتشار الواسع لاستخدام الحاسوب في كل نشاطات

---

[1]) عليان، ربحي مصطفى ؛ همشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات، ص.ص. 314-321.

[2]) الهوش، أبو بكر محمود . المدخل إلى علم الببليوغرافيا، ص.ص. 165-167.

المكتبات حيث أصبحت هذه الأخيرة تدير أعمالها بما فيها ما تعلق بالنشاطات الببليوغرافية بواسطة الحاسوب.

خاتمة: لاشك أن الببليوغرافيا بعد ما سبق ذكره سواء عن تطورها عبر العصور أو أهدافها و أنواعها و رصدها لمختلف مصادر المعلومـــات ضبطا و وصفا و إعدادا وصولا إلى استخدام الحاسب الآلي في النشاط الببليوغرافي، جعل منها محورا أساسيا في النشاط المكتبي بكل أبعاده المهنية و الأكاديميــة، و أداة لايستغني عنها أي باحث علمي، بها يبدأ البحث و بها يختمه.

قائمة المراجع

1.الصوفي، عبد اللطيف . مدخل إلى علم الببليوغرافيا والأعمال الببليوغرافية. الرياض: دار المريخ، 1995، 239 ص.

2.عبد الهادي، محمد فتحي. دراسات في الضبط الببليوجرافي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1987، 207 ص.

3.علي، محمد سلمان، البيبليوغرافيا في الماضي والحاضر. دمشق : وزارة الثقافة،1995 ، 166 ص.

4.عليان، ربحي مصطفى؛ همشري، عمر أحمد. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الشروق، 587،1997 ص.

5.عيون السود، نزار.الببليوغرافيا العامة، ط2، دمشق: جامعة دمشق، 1996، 302 ص.

6.الفرحان، ليلى عبد الواحد. الببليوغرافيا: تطورها ،أنواعها ،أساليب إعدادها . بغداد: الجامعة المستنصرية، 1992، 181 ص.

7.قنديلجي ،عامر إبراهيم؛ عليان، ربحي مصطفى؛ السامرائي، إيمان فاضل. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت. عمان: دار الفكر، 2000، 345ص.

8.ليندر، لروى هارولد؛ تر. موسى، عبد المنعم محمد. نشأة الببليوجرافيا القومية الشاملة الجارية. القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، إيداع 1984، 334 ص.

9. الهوش، أبو بكر محمود .المدخل إلى علم الببليوغرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، 235 ص.